الأرمن في الهند عصر أباطرة المغول العظام

(٩٦٣هـ / ١٥٥٦م : ١١١٨هـ/ ١٧٠٧م) (*)

مركز البحوث
والدراسات التاريخية

د/وفاء محمود عبد الحليم
باحثة في التاريخ الإسلامي

الملخص العربي:

لعب الأرمن دورًا كبيرًا على النطاق السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي في الهند، وقد بلغوا أوج ازدهارهم في عهد أباطرة المغول العظام من أكبر شاه (٩٦٣هـ / ١٥٥٦م : ١٠٦٤هـ / ١٦٠٥م) إلى أورنجزيب(١٠٦٩هـ / ١٦٥٨م: ١٦١٨هـ / ١٧٠٧م)، الذين شملوا الأرمن برعايتهم، ومنحوهم امتيازات تجارية ودينية لم تتح لأي جالية أوربية أخري، وذلك لربط الهند بشبكة التجارة العالمية بين الشرق والغرب، التي كان للأرمن نصيب كبير فيها. كما كان للأرمن اسهامات اجتماعية وثقافية في المجتمع الهند، تمثلت في رعايتهم للنشاط التبشيري في الهند، كما قاموا بإقامة الكليات لتعليم أبنائهم.

الكلمات المفتاحية:
الأرمن – الهند – التبشير المسيحي – المغول في الهند – التجارة العالمية

Foreign Abstract

The Armenians played a major role on the political, economic, social and cultural level in India. They reached the height of their prosperity during the reign of the great Mughal emperors from Akbar Shah (963 AH / 1556 AD: 1064 AH / 1605 AD) to Aurangzeb (1069 AH / 1658 AD: 1618 AH / 1707 AD), who included the Armenians under their patronage And they granted them commercial and religious privileges that were not available to any other European

(*) مجلة "وقائع تاريخية" العدد (٣٩)، يوليه ٢٠٢٣.

community, in order to link India to the global trade network between East and West, in which the Armenians had a large share. The Armenians also had social and cultural contributions to Indian society, represented in their sponsorship of missionary activity in India, and they also set up colleges to educate their children.

KEY WORDS:
Armenian – India- Christian missionary – Mughal in India - the global trade

❖ أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ابراز الدور الذي لعبه الأرمن في الهند سواء على النطاق السياسي أو الحضاري (الاقتصادي – الاجتماعي –الديني والثقافي)، وهذا الدور بلغ قمة ازدهاره في عهد أباطرة المغول العظام، الذين شملوا الأرمن برعايتهم، ليشجعوهم على الاستقرار في الأراضي الهندية، رغبة منهم في قيام الأرمن بتنشيط حركة التجارة التي تعطلت بعد سيطرة البرتغاليين على المحيط الهندي، وفي سبيل ذلك سمحوا لهم بالإقامة، وبناء كنائسهم، ومنحوهم امتيازات تجارية، ووصل بعضهم لمنزلة عالية في البلاط المغولي، كما اهتمت الدراسة بإبراز الدور الذي لعبه الأرمن في نشر المسيحية في الهند، وعلاقاتهم بالسفارات الأوربية التي استقبلها البلاط المغولي بالهند.

وقد اعتمدت الدراسة على العديد من المصادر المتنوعة بين المصادر الأرمنية، وكتابات الجزويت الذين زاروا الهند، فضلاً عن المصادر الهندية والإسلامية المعاصرة، والمراجع الأجنبية التي اعتمدت على المصادر الهندية أو الأرمنية، كما اهتمت بذكر النقوش والكتابات على العمائر الأرمنية في الهند.

❖ قدم العلاقات التجارية الأرمنية الهندية:

كانت ثروات الهند الهائلة التي جذبت العديد من المستعمرين إليها هي أيضاً موضع جذب للتجار الأرمن ليأتوا إليها من بلادهم البعيدة متاجرين في

سلعها المتنوعة، وقد سبقوا الأوربيين في الوصول إلى الشواطئ الهندية بقرون عديدة، وعلى العكس من الأوربيين الذين عملوا على فرض سياستهم التجارية بالقوة العسكرية، وأقاموا مراكز ومدن تجارية لهم في الأراضي الهندية على كره من الأهالي، استطاع الأرمن إقامة علاقات محلية وطيدة، ومراكز تجارية لهم في المدن الرئيسية في الهند بفضل سياستهم السلمية، وعلاقاتهم الوطيدة مع الحكام والأهالي، واستطاعوا بذلك ترك تأثير أكثر عمقاً في المجتمع الهندي.[١]

وقد عرف التجار الأرمن ببراعتهم في التجارة ونشاطهم الزائد، وقد دُفعوا من خلال موقع بلادهم الجغرافي ما بين آسيا وأوروبا، والأحداث التاريخية التي مرت بها بلادهم، لوقوعها بين القوتين المتصارعتين الدولة العثمانية والدولة الصفوية، لينتشروا في العديد من البلدان التي ارتبطوا معها بعلاقات تجارية واسعة، فامتدت علاقاتهم التجارية إلى أوربا وروسيا ووسط آسيا والصين والهند وجزر الهند الشرقية وأفريقيا وغيرها من البلدان، سالكين مختلف الطرق التجارية البرية والبحرية، وأقاموا مجتمعات تجارية في المدن الرئيسية، وبذلك نجح التجار الأرمن في بناء البنية الأساسية لطريق تجاري ناجح بعيد المسافة.

ولأكثر من اثني عشر قرناً اتصل الأرمن بالهند كتجار، وأحرزوا نجاحاً في مجال التجارة على مدار تاريخها الهندي القديم والوسيط والإسلامي وإبان خضوعها للاستعمار البريطاني، وقد أبرز الأرمن أنفسهم أكثر من مجرد تجار عاديين عندما كانت تتاح لهم الفرصة.[٢]

والاعتقاد السائد أن أول قدوم للأرمن للهند كان سنة ٢٠٠٠ ق.م. تقريباً، فقد كانوا ضمن جيوش الملكة "سميراميس" ملكة "آسوريا" الغازية للهند، ومن السائد أيضاً أن الأرمن دخلوا الهند مع جيش "الإسكندر المقدوني" الذي غزاها سنة ٣٢٧ ق. م، وقد انضموا إليه أثناء عبوره أرمينيا.

وتعد ""كيروباديا" للكاتب الإغريقي "إيكسنيفون" (٤٣٠: ٣٥٥ ق.م.) أول وثيقة تؤكد العلاقات الأمينية الهندية، فقد ذكرت عدد من التجار الأرمن

المسافرين إلى الهند، واللذين كانوا على معرفة جيدة بالطرق المؤدية إليها، وأيضاً بعادات أهلها الاجتماعية وثقافاتهم، وأوضاعهم الاقتصادية[٣]، مما يدل على قدم تردد التجار الأرمن إلى الهند، وكثرة رحلاتهم إليها.

فقد اتصل التجار الأرمن بعلاقات تجارية قديمة مع الهند، ووصلوا إليها عبر الطريق البري المار بإيران، وكانوا أول من حمل البهارات وقماش الموصلين والأحجار الكريمة إلى أوربا وغيرها، وحققوا ثروات طائلة من هذه التجارة.[٤] وبذلك نجحوا في توصيل البضائع الهندية إلى إيران والشرق من جهة ومن الجهة الأخرى إلى فينيسيا والغرب.[٥]

كما وصلوا إليها بالطريق البحري، وقد نجح الأرمن في تكوين شبكة تجارة عبر الهند امتدت من البنغال إلى "دهلي" . أكَره" ومنها إلى "سورت"، وامتدت من "سورت" إلى موانئ الخليج الفارسي والبحر الأحمر، واتسمت هذه الشبكة التجارية بالنظام والتقدم.[٦]

❖ أهم مراكز الأرمن في الهند:

بتوافد الأرمن إلى الهند استقرت أعداداً منهم في المراكز التجارية الهامة بها، وكان أول استقرار لهم في "كيراله"، ولكنهم ما لبثوا أن انتشروا في العديد من المدن والمراكز التجارية مثل "سورت" و"هيجلي" و"مدراس" و"بومباي" و"شينسوره" و"شايندرنجار" و"كاليكوت" و"سيدآباد" و"شيناي" و"كَوالير" و"لكنهو" و"لاهور" و"دهاكا" وغيرهم، وكونوا بها مجتمعات أرمينية تجارية، وتزاوجوا مع الهنود[٧]، وظهر من بين هؤلاء التجار الأرمن من استطاع أن يحقق ثروة طائلة، ويحوذ مكانة اجتماعية وسياسية مرموقة.[٨]

كان أول ظهور لمجتمع التجار الأرمن في الهند في ساحل المليبار[٩] في القرن السابع الميلادي، وكان التجار الأرمن من التجار الرئيسيين في جنوب الهند، فقد سيطروا على التجارة مع ساحل كرناتيك.

يعد "توماس كانا" من أشهر التجار الأرمن الذين استقروا في ساحل

المليبار، ولم يكن تاجراً ناجحاً في تجارة الموصلين والتوابل فقط، ولكنه أيضاً كان دبلوماسياً ناجحاً، وحامي للمسيحيين في الهند، الذي وصل الهند سنة ١٦٣هـ/ ٧٨٠م عن طريق البر مصطحباً معه عدد من مواطنيه الأرمن، واستقر في مدينة "**كولم**" حيث بني كنيسة في موقع استراتيجي بها، كما فتح مدرسة بها، وحصل من إمبراطور المليبار على وثيقة مكتوبة على طبق من النحاس تضمنت عدة امتيازات تجارية واجتماعية ودينية للمسيحيين في إقليم المليبار، وقد تمتع "توماس كانا" بالتبجيل، وشغل منصب أسقف الكنيسة، وقد مارس نشاطه التبشيري بين السكان المحليين.[١٠]

وظل الأرمن متواجدين في مدينة "كولم" وتزايدت أعدادهم بها، وقد لاحظ الرحالة البرتغالي "باربوسا" الذي زار المدينة إبان القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي تواجد الأرمن في عدد من المدن الهامة في الساحل الغربي للهند، ومن أهمها ميناء "كالي كولم" الذي ذكر استيطان أعداد من الأرمن به، وإلى الجنوب منه يوجد الميناء التجاري الكبير المسمى "كولم"، الذي ذكر "باربوسا" استقرار أعداد كبيرة من الأرمن به، وهم الذين حكوا له قصة القديس "توماس" واستقراره بالمدينة.[١١]

شكلت "**مدراس**"[١٢] مركزاً هاماً للجالية الأرمينية، التي توافد الأرمن إليها كتجار، ولكن لم يبدأ استقرارهم بها إلا منذ منتصف القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، وقد تزايدت أعدادهم بها، وقد ورد في أحد المخطوطات الأرمنية المكتوبة سنة ١٢٠٤هـ/ ١٧٩٠م في ماسيليبتام أن استقرار الأرمن وإقامتهم إقامة دائمة في "مدراس" كان سنة ١٠٧٦هـ/ ١٦٦٦م، وقد كتب هذه المخطوطة أرمني يدعي "ساركيس جوهانيس".

على أي حال أقدم قبر للأرمنيين في مدراس يرجع تاريخه لسنة ١٠٧٣هـ/ ١٦٦٣م. ومن الأدلة الأخرى على استقرار الأرمن في مدراس في منتصف القرن السادس عشر الميلادي مخطوطة "لفوسكيبوريك"، التي كتبها سنة ١٠٩٦هـ/ ١٦٨٨م، وهي محفوظة الآن في المتحف البريطاني، وقد

أشارت المخطوطة إلى "مدراس" باسمها القديم "شيناباتام، وذكرت استقرار الأرمن بها.

لعبت الجالية الأرمنية في "مدراس" دوراً هاماً في القرن الثامن عشر الميلادي في دخول آلات الطباعة بالمدينة، مما أدي إلى ازدهار صناعة النشر بها، ومنذ ذلك الوقت استقرت الجالية الأرمنية في وسط المدينة في شارع عرف باسمها، مازال يحمل اسمها حتي الآن. وكان أغلب الأرمن في مدراس من الطبقتين الوسطي والعليا، وقد تكونت الطبقة الوسطي من الصناع المهرة وصغار التجار، وشكلت الطبقة العليا منهم أصحاب المصانع وأثرياء التجار، وقد سيطر الأخيرون على تجارة كثير من السلع أهمها الأحجار الكريمة والتوابل والموصلين.

أنشأت أول كنيسة أرمينية في "مدراس" سنة ١١٢٤هـ/ ١٧١٢م، ظلت قائمة حتي هجرت عصر الاحتلال البريطاني، لاعتراض البريطانيين على وجود هذا الصرح الضخم الذي كان يشغل مساحة قلعة. وقد شيدت كنيسة أخري أرمنية في شارع أرمينيا سنة ١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م، أقيمت على الطراز الأرمني القديم، وقد كرست احتفال خاص للقديسة "مريم العذراء" تشهده الجالية الأرمنية بالمدينة.

وقد أثرت الحرب بين الفرنسيين والإنجليز سنة ١١٩٤هـ/ ١٧٨٠م في هذا الإقليم على عدد السكان، وكذلك على الجالية الأرمنية بمدراس، وبدأوا في ترك المدينة، واستقر قسم منهم في "نيجاباتام" و"سيرينجباتام"، بينما استقر القسم الآخر في "ماسولي‌باتام"، وشيدوا كنيسة بها، وبقيت عائلات قليلة في "مدراس" حتي منتصف القرن التاسع عشر الميلادي حيث هاجر أكثرهم إلى إندونيسيا وماليزيا.

كما استقرت أعداد من الأرمن في مدينة "**حيدر آباد**"[١٣] وخاصة إبان القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، وكانت جاليتهم بها كبيرة نسبياً، ويشهد على ذلك شواهد القبور التي عثر عليها في إحدى جبانات المدينة، فقد

حمل تسعة عشر شاهداً منها نقوشاً باللغة الأرمينية، وإحدى هذه الشواهد كان لقسيسين من الأرمن.[١٤]

وقد اتجه الأرمن للاستيطان والتجارة في ميناء "**كوشين**"[١٥] بعد استقرار البرتغاليون به بترحيب من ملكه الهندي، ونجحوا في تحويله إلى مركز رئيسي من مراكزهم التجارية في الهند، وفي إطار التعاون التجاري بين الأرمن والبرتغاليين القائم في ذلك الوقت اتجهت أعداد من الأرمن من مدن مختلفة من الهند للاستقرار والإتجار في "كوشين".[١٦]

كما ثبت استقرار الأرمن في مدينة "**كوميري**"، وهي آخر مدينة في ساحل المليبار، فعندما زار الرحالة البرتغالي "باربوسا" المدينة وجد كنيسة قديمة بها أنشأها الأرمن، ومازالت تخضع لإشراف وإدارة كهنتهم، وتمارس بها الطقوس وفقاً لمذهب الأرمن، ولكنها تقدم خدماتها لكل المسيحيين، كما شاهد بالمدينة العديد من قبور المسيحيين التي كتب عليها باللاتينية. [١٧]

كما استوطن التجار الأرمن في العديد من موانئ ساحل كروماندل[١٨]، ومن أهم هذه المدن مدينة "**ميلابوري**" التي تضم قبر القديس "توماس" الموجود في كنيسة صغيرة تقع بالقرب من البحر، فبعد استقراره في مدينة "كولم" ، قدم إلى مدينة "ميلابوري" مع عدد من أتباعه للتبشير بالمسيحية، ولكنه قتل بواسطة أحد صيادي المدينة، ودفن بكنيسته الصغيرة التي أصبحت مزاراً للمسيحيين، وإعتاد العرب حمل النيران لإضاءتها، فكانت تظل مضيئة طوال الليل.[١٩]

وقد ذكر "فرانسيسكو دي ألميدا" نائب ملك البرتغال في "جويا" أنه سمع من بعض المسيحيين المليبارين أن منزل "توماس" مازال موجوداً، وقد قام باكتشافه اثنان من البرتغاليين بعد عشرة سنوات من كتابة "فرانسيسكو" لتقريره، هما "ديجو فرناندس" و"باستياو فرناندس"، وذلك عندما وصلا إلى "شابل"، وقد حدثهم بعض التجار الأرمن عن الموقع، الذي يبعد سبعة فراسخ عن المدينة، واكتشفوا مبني ضخم مشيد مثل كنيسة بها صحن وممشي، ولها أعمدة طويلة

مدعمة بالأخشاب، وبها غرفة المقدسات وملابس الكهنة والصلبان وغيرها، وقد شغل "توماس" وظيفة القس للكنيسة، فكان يدعي "توماس كهانا"، و"كهانا" تعني باللغة الأرمنية القس، ومع الوقت حرفت في الهند إلى "كانا"، فأصبح يعرف "توماس كانا"، وقد أثبت ذلك بما لا يدع مجالاً للشك قدم استيطان الأرمن على ساحل كروماندل.

ولقد ذكر ذلك التاجر الأرمني "فرانكويس مارتن" الذي عاش في المليبار في النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي، وقام باستثمارات كبيرة في هذه المنطقة، واشتغل بتجارة نشطة وخاصة مع شرق الهند: "إن الأرمنيين الذين استقروا في "ميلابوري" أو "سانت توم" كانوا مقيمين في هذه المنطقة منذ أزمنة قديمة، وقد اشتغلوا بتجارة ناجحة جداً، واستقرت بالمدينة العديد من الأسر الأرمنية التي عدت ثرواتهم بالملايين".[٢٠]

وقد ظلت الجالية الأرمينية في مدينة "ميلابوري" أو سان توم" الواقعة بالقرب من "مدراس" موجودة بالمدينة حتي القرن السابع عشر الميلادي، فقد لاحظ الرحالة البرتغالي "ألبرتو دي ماندیلسلو" الذي زار الهند في الفترة (١٠٤٨هـ/١٦٣٨م: ١٠٥٠هـ/ ١٦٤٠م) وجود التجار الأرمن في هذه المنطقة.

ومما يثبت ارتفاع شأن الجالية الأرمنية في مدينة "ميلابوري" أنه عند استيلاء السلطان "عبد الله قطب شاه" سلطان كلبركه على المدينة قام بتعيين "ماركوس إيريزاد" الأرمني حاكماً على المدينة، ومن ناحية أخري قام "ماركوس إيريزاد" بمراسلة ملك إنجلترا "تشارلز الثاني" طالباً منه منحه سفينة، وفي مقابل ذلك أرسل له عدد من الهدايا القيمة، وقد أرسل الخطاب في ١٤ فبراير سنة ١٠٧٤هـ/ ١٦٦٤م، والخطاب مازال محفوظًا في متحف "Public Records Office Museum" في "شانسيري لاني" بمدينة "لندن". ولا يعلم إذا كان ملك إنجلترا قد أجاب طلبه أم لم يجبه، كما لا يعلم على وجه التحديد مدة حكم "ماركوس إيريزاد"، ولكن من خلال عدد من المخطوطات التي تم العثور عليها

في هذه المدينة مؤرخة بسنة ١٦٩٨م نستدل على بقائه حاكماً للمدينة حتي هذه السنة، وقد وصف فيها الحاكم أنه "صديق الملوك وفخر المسيحيين".[٢١]

أما عن استقرار الأرمن في الساحل الغربي للهند ، فتعد "**سورت**"[٢٢] من أهم الموانئ التي استقر بها الأرمن بداية من القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، فكانت "سورت" من أهم موانئ الشاطئ الغربي الهندي في ذلك الوقت، وقد اشتهرت بتجارة الأحجار الكريمة والأواني على وجه الخصوص. وكان أغلب الأرمن بها وافدين من إيران، وبنى المستوطنون الأرمن بها كنيستين وجبانة، وقد أكد ذكر وجود شاهد قبر في "سورت، حمل نقوشاً أرمنية، مؤرخ بسنة ٩٨٧هـ/ ١٥٧٩م، وهو لزوجة قس أرمني، مما يدل على وجود قسيسين وكنيسة أرمنية، وكانت الجالية الأرمنية في ذلك الوقت صغيرة في "سورت".

وبدأت جاليتهم في التزايد "بسورت" في القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي، وقد قدمت لنا مخطوطة كتبت سنة ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م باللغة الأرمنية صورة عن المجتمع الأرمني في المدينة، والمخطوطة محفوظة في مكتبة "سالتيكوف ششيدرين" "ببطرسبرج". وحظيت الجالية الأرمنية "بسورت" بأكبر ازدهار لها في النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي، ولعب التجار الأرمن وخاصة تجار مدينة "سورت" دوراً كبيراً في تجارة الترانزيت.

كما اشتغل الأرمن في "سورت" في المقاولات وأعمال ابناء، ولكن كان اشتغالهم الأكبر في الصناعة، وخاصة صناعة الموصلين، وقد احتكروا صناعة وتجارة القطن "بسورت"، فكانوا يشترون القطن، ويقومون بنسجه، ثم يبيعه تجار آخرون إلى المصانع حيث تقوم بتصنيعه، وأخيراً يقوم الخواجات الأرمن ببيعه في الأسواق. ولكن مع أفول نجم "سورت"، تحول الأرمن عنها إلى "بومباي".

لم تكن أعداد التجار الأرمن في "**بومباي**"[٢٣] كبيرة في البداية، وذلك على الرغم من موقعها الجغرافي المتميز، وإنما كانت معبراً لأعداد كبيرة من

الأرمن للعديد من المدن الهندية، ولكن مع أفول نجم "سورت" وسطوع نجم "بومباي" التي تغير اسمها إلى "مومباي"، تحول التجار الأرمن إليها، وكانت "بومباي" مركزاً لتجارة البرتغاليين قبل الاحتلال الإنجليزي لها سنة ١٠٧١هـ/ ١٦٦١م، وقد أراد الإنجليز أن تكون "مومباي" مركزاً تجارياً كبيراً، فدعوا الأرمن في سورت ليسقروا في "مومباي"، وأعطوهم أراضي وقروض ليبنوا بيوتهم، وصار للأرمن ظهور قوي في "مومباي"، فكان أشهر التجار بها في الهند في ذلك الوقت أرمني يدعي "خوجا" ميناس" الذي احتكر تجارة الأواني.[٢٤]

وكان للأرمن تواجد قوي في البنغال[٢٥]، حيث استقر الأرمن في "**شينسوره**" منذ سنة ١٠٥٥هـ/ ١٦٤٥م، وذلك عقب استقرار الألمان بها الذين أسسوا مستوطنة بها سنة ١٠٣٤هـ/ ١٦٢٥م، وحتي نهاية القرن التاسع عشر الميلادي استقرت بالمدينة جالية أرمنية كبيرة، وأسس الأرمن كنيسة بالمدينة في سنة ١١٠٨هـ/ ١٦٩٧ م، وتعد هذه الكنيسة ثاني أقدم كنيسة في البنغال، وقد لقيت عناية وإشراف من كنيسة "كاليكوت" الأرمينية.

كما استقر الأرمن في ضاحية "سيد آباد" بمدينة "**مرشد آباد**"[٢٦] عاصمة ولاية البنغال في ذلك الوقت بمرسوم من الإمبراطور "أورانكَزيب"[٢٧] صدر سنة ١٠٧٥هـ/ ١٦٦٥م، حيث تزايدت أعدادهم بها منذ منتصف القرن الثامن عشر الميلادي، فقد وفدت أعداد كبيرة منهم استقرت بالمدينة.

وقد كتب "بولتس" عن أوضاع الأرمن في "سيدآباد" في كتابه "بحث في شئون الهند" الذي نشر بلندن سنة ١١٩٦هـ/ ١٧٨٢م، ومما كتبه في ذلك "الأرمن الذين لم يكونوا أبداً مجموعة تجارية كبيرة في الهندوستان، كان لهم استقرار استيطاني بالبنغال ينظر له بعين الاعتبار على المدي البعيد ، وخاصة في "سيدآباد"، وقد تأسست تجارتهم بفرمان مغولي، والذي بواسطته قسمت السلع التجارية الخاصة بهم إلى قسمين رئيسيين هما: بضائع التجزئة والحرير الخام، والتي حددت ضرائبها بثلاثة ونصف في المائة".[٢٨]

كما وجدت أعداد كبيرة من الأرمن في "**دكا**"[٢٩]، وقد تمتعوا بالمكانة

العالية والثروة الطائلة، ولكن هذه المكانة والثروة تضاءلت مع تراجع أهمية المدينة في التاريخ المعاصر.[٣٠] وقد نجح الأرمن في تكوين مستعمرة لهم في "دكا" في بداية القرن الثامن عشر الميلادي، عندما كانت "دكا" إحدى أهم المراكز التجارية في البنغال، وقد أسس الأرمن تجارتهم بها منذ وقت طويل، وتمكنوا من السيطرة على الطرق التجارية بها، وحازوا ثروات ضخمة منها، واشتروا أراضي وزامينداريات (اقطاعيات) بها، وأقاموا كنيسة لهم بالمدينة، ومن أهم الأدلة على الوجود الأرمني في "دكا" شواهد القبور الأرمنية العديدة الموجودة على بعد خمسة أميال من "دكا" في جبانة الأرمن في تيجاون، وأقدمها شاهد قبر لتاجر أرمني توفي في "دكا"، يرجع تاريخه إلى ١٥ أغسطس ١١٢٦هـ/ ١٧١٤م.

وقد أسست الكنيسة الأرمنية الحالية في "دكا" سنة ١١٩٥هـ/ ١٧٨١م في الشارع المعروف حتي الآن بالشارع الأرمني، أسسها عدد من أثرياء الأرمن هم "أغا أراتون ميشيل" التاجر الأرمني الشهير وأحد زامينداريات أو إقطاعي "دكا"، و"أستواساتور جافورك" و"خوجا بتروس" و"مارجر نيشولاس بوجوسي"، والأخير من أثرياء الأرمن وأحد زامينداريات "دكا"، وهو مؤسس مدرسة "بوجوسي" في "دكا، حيث ضمت داخلها الكنيسة القديمة الأولي التي أنشأها الأرمن سابقاً، وقد ضمت في فنائها قبور حجرية، يرجع أقدم شاهد بها إلى سنة ١٧٦٢م. ولكن هذه الجالية الأرمنية المزدهرة في "دكا" تقلصت إلى إعداد قليلة، مثلها مثل الجاليات الأرمنية في "بومباي" و"مدراس".[٣١]

أما "**كلكتا**"[٣٢] فقد استقر الأرمن بها منذ نهاية القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، وقد عثر علماء الآثار على قبر حجري لأحد الأرمن، يحمل نقوش باللغة الأرمنية يستدل منها على تاريخ الوفاة وشخصية المتوفي، والقبر لامرأة تدعي "ريزابيبة" زوجة "شاريتابول سوكياس"، وتوفيت سنة ١٠٣٩هـ/ ١٦٣٠م، وهو يعد أقدم قبر مكتشف للأرمن في "كلكتا"، ويدلنا ذلك على كون المستوطنين الأرمن من أوائل سكان المدينة، وشمل هذا الاستقرار

اصطحابهم لعائلاتهم. وتستطيع الآن تمييز حيهم المتميز بالمدينة بآثاره ذات الطراز القديم التي تتناقض مع مباني المدينة الحديثة. [٣٣]

كما سكنت أعداد من الأرمن "**بيهار**"[٣٤] العريقة، ويدل ذلك وجود شاهدي قبر حجريين لاثنين من الأرمن نقش عليهما كتابات أرمنية، وشاهدي القبر محفوظان الآن في المتحف الهندي "بكلكتا"، ويحمل الأول تاريخ وفاة سنة ١٠٥٦هـ/ ١٦٤٦م، والثاني سنة ١١٠٤هـ/ ١٦٩٣م، وقد شهدت هذه الفترة ازدهار كبير للتجار الأرمن في "بيهار" و"بتنه" و"بنارس" والبنغال. [٣٥]

أما عن استقرار الأرمن في الهندوستان أو شمال الهند ، فقد شهدت "**لاهور**"[٣٦] . المركز التجاري الهام والعاصمة الصيفية للإمبراطورية المغولية . ازدهار الاستيطان الأرمني بها منذ نهاية القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي حتى نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، ومما يدل على وجود عدد كبير من الأرمن بالمدينة إنشاء كنيسة أرمنية بها، وتعيين أسقف عليها، وكان للأرمن حي متميز في المدينة، ظل قائماً بها حتي بعد الغزو الثالث لشاه "أحمد دوراني". [٣٧]

وقد ثبت من التقارير القليلة التي وصلتنا استقرار أعداد كبيرة من الأرمن في "**دهلى**"[٣٨] في العصر المغولي، من ذلك ما كتبه الأب "فيلكس" الباحث في تاريخ المسيحية في العصر المغولي الذي أكد وجود مجموعة من الكرادلة ورجال الدين والمبشرين المسيحيين في "دهلى"، مما يشير إلى وجود جالية أرمينية كبيرة بها، ظلت قائمة بها حتي تقلص أعدادهم بعد استيلاء "نادر شاه" على "دهلى" سنة ١١٥٢هـ/ ١٧٣٩م، وللأسف الآثار المتبقية للأرمن "بدهلى" قليلة تشمل عدد قليل من شواهد القبور تحمل نقوش أرمنية، هذا بجانب لوح تذكاري محفوظ في متحف "دهلى" يشهد على بناء كنيسة بها سنة ١١٩٥هـ/ ١٧٨١م، ولم يبق في الوقت الحالي إلا عدد قليل من العائلات الأرمنية تعيش في "دهلى".

استقر الأرمنيون في العاصمة المغولية "**أكَره**"[٣٩] منذ القرن العاشر

الهجري / السادس عشر الميلادي، بدعوة من الإمبراطور "أكبر شاه"[٤٠]، وكونوا مجتمعاً أرمنياً كبيراً جداً، وقد شيد الإمبراطور "أكبر شاه" (٩٦٣هـ / ١٥٥٦م : ١٠٦٤هـ / ١٦٠٥م) في "أكَره" كنيسة أرمينية سنة ١٥٦٢م، تحمل تكاليف إقامتها بالكامل، مما يثبت وجود مجتمع أرمني ضخم بها.[٤١] وكان للأرمن حي خاص بهم في أكره، أقاموا به خانًا، وكانت لهم مدافنهم الخاصة في هذا الحي.[٤٢]

وكانت مدافنهم في "أكَره" قائمة في فناء كنيستهم التي سميت "كنيسة مارتير" أو كنيسة القديس فيريوجتيلا"، والأخير هو أحد الكهنة الجزويت الذين دفنوا بها، حيث خصصت المدافن على الجانب الأيسر للجزويت، بينما كانت مدافن الأرمن على الجانب الأيمن، وكان أول من دفن بها هو الخواجة الأرمني "مورتينيبوس"، وتاريخ النقش على الضريح سنة ١٠٢٠هـ/ ١٦١١م، كما دفن بها أرمني من تبريز (ت١٠٢٤هـ/١٦١٥م)، وأربعة من رجال الدين الأرمن، أما الكنيسة فقد كانت على شكل بناء ثماني الشكل جميل، يعلوها قبة.[٤٣]

وقد عمل في كنيسة "أكره" ما لا يقل عن سبعة من رجال الدين الأرمن في هذه الفترة، وهم "أسقتور" (ت١٠٢٣هـ/ ١٦١٤م)، و"ميليهيثار" (ت١٠٢٥هـ/١٦١٦م)، و"سوكياس" (ت١٠٣٩هـ/١٦٣٠م)، وزكريا (ت١٠٦٦هـ/١٦٥٦م)، و"جوهانس" (ت١٠٦٨هـ/١٦٦٨م)،و"بجدسار" (ت١٠٨٢هـ/١٦٧١م)، و"أرثون" (ت١٠٨٦هـ/١٦٧٥م).[٤٤]

وبذلك يتضح لنا زيادة حجم الجالية الأرمنية وثرائها وأهميتها في الهند في العصر المغولي، فقد أقيمت مراكز تجارية أرمنية في ما يقرب من اثنتي عشر مدينة بالهند أهمها سرت ودهلى وتشينسورا ولاكنوا ودكا وسيد آباد وحيد آباد وبنارس ولاهور وكلكتا ودكا ومدراس وبومباي، وقد أقاموا بهذه المراكز كنائسهم التي مازال بعضها موجودًا حتي يومنا هذا، وشكل الأرمن في هذه المدن أحياءهم التي لاتزال تحمل في تلك المدن أسماء "الشارع الأرمني" أو "الحي الأرمني" أو "المرفأ الأرمني".[٤٥]

❖ الامتيازات التجارية التي منحها أباطرة المغول للأرمن:

كانت فترة حكم أباطرة المغول للهند بمثابة عصر ذهبي للأرمن بها، وذلك لما تمتعوا به من رعاية وامتيازات وحريات منحها لهم أباطرة المغول، ولذلك زادت أعدادهم بالهند في هذه الفترة زيادة كبيرة، وخاصة في "أكَره" . عاصمة المغول في الهند في ذلك الوقت . وازدهرت تجارتهم وانتشرت عبر الهند كلها.

كان الإمبراطور المغولى "أكبر شاه" أول حاكم هندي يهتم برعاية الأرمن، فقد كان معجباً بقدراتهم المتعددة ومهارتهم التجارية العالية والتي رغب في استثمارها لتطوير تجارة بلاده، ولذلك شجعهم على الاستقرار في الهند، ودعوة أقاربهم للقدوم والاستقرار بها.[٤٦]

طبقاً لما أورده "لتوماس خوجامال" المؤرخ الأرمني البنغالي الذي عاش في القرن الثامن عشر الميلادي، أثناء زيارة الإمبراطور "أكبر شاه" لكشمير، ومقابلته لتاجر أرمني بها يدعي "جاكوب"، وأعجبه به وبابنه، وتوجيه الإمبراطور "أكبر شاه" الدعوة إلى "جاكوب" للمجيء والاستقرار في "أكَره"، وكان هدفه تشجيع التجار الأرمن على الاستقرار بها؛ لما عرف عنهم من نشاطهم التجاري، وذلك ليستخدمهم في تنشيط التجارة ببلاده، وبالفعل دعي "جاكوب" الأرمن في البنجاب والهند كلها للمجيء والاستقرار "بأكَره"، وتكونت جالية أرمنية مزدهرة بها، حتي أن الإمبراطور "أكبر شاه" بنى لهم كنيسة بها، وفي فترة وجيزة حظي الأرمن بتقدير ومحبة الإمبراطور.[٤٧]

وقد منحهم الإمبراطور "أكبر شاه" العديد من الامتيازات التجارية، إذ سمح لهم بالتصدير والاستيراد لأي بضاعة دون دفع جمارك، كما سمح لهم بالتجارة في كل مقاطعات الإمبراطورية في الوقت الذي كان ذلك محظوراً على التجار الأجانب.

وقد لقي هؤلاء التجار احترامً كبيرًا من السكان المحليين، لدرجة أن

المبشرين الكاثوليك كانوا يدخلون الهند مرتدين ملابس الأرمن، ليكونوا قادرين على مزاولة نشاطهم التبشيري دون أي عقبات. وقد حظيت الجالية الأرمنية باحترام وتقدير كبيرين حتي أن الحكام الهنود اعتادوا زيارتهم. وسمح لهم بممارسة شعائرهم الدينية بحرية تامة على الملأ، وقد أكد ذلك الأب "جيروم إكسافير" في خطابه الذي كتبه سنة ١٠١٣هـ/ ١٦٠٤م الآتي "طبقاً لفرمان أكبر أن المسيحيين لهم أن يزاولوا دينهم على الملأ".

وقد لعب الأرمن دوراً كبيراً في تجارة الترانزيت، وكانت تحت أيديهم أعداد كبيرة من المراكب، وقد سيطروا على تجارة القطن بصفة خاصة في جميع مراحلها، فكانوا يعطون القطن إلى الغزالين ثم إلى النساجين ثم إلى "الخوجات الأرمن" ليبيعوا المنسوجات القطنية في الأسواق.

وقد أكمل الإمبراطور "أورنكَزيب" (١٠٦٩هـ / ١٦٥٨م: ١٦١٨هـ / ١٧٠٧م) سياسة "أكبر شاه" الراعية للأرمن، فقام بتخفيض الضرائب المفروضة عليهم من ٥% إلى ٣,٥ % من قيمة بضائعهم. وكان لهم الحرية المطلقة في التجوال في الهند حتي في الأماكن المحظور دخولها على الأجانب. وفي سنة ١٠٧٥هـ/ ١٦٦٥م صدر فرمان من الإمبراطور "أورانكَزيب" سمح لهم بإقامة مقر لهم في "سيدآباد" إحدى ضواحي مدينة "مرشد آباد" عاصمة البنغال في ذلك الوقت.

ومما يثبت المكانة الكبيرة للتجار الأرمن في الهند ما ذكره الآباء الجزويت الذين زاروا البلاط المغولي في ذلك الوقت ، وتحدثوا عن المكانة العالية التي وصلت إليه الجالية الأرمينية في "أكَره" عصر أباطرة المغول العظام "أكبر شاه بن همايون" و"جهانكَير بن أكبر شاه"[٤٨] (١٠١٤هـ / ١٦٠٥م: ١٠٣٧هـ / ١٦٢٧م) و"شاهجهان بن جهانكير"[٤٩](١٠٣٧هـ /١٦٢٧م : ١٠٦٨هـ /١٦٥٧م). ولم تقتصر هذه المكانة على "أكَره" فقط، وإنما امتدت إلى كثير من المدن الهندية، فد ثبت من خلال كتابات الرحالة والسفراء والرسائل المتبادلة بين التجار والنقوش المكتوبة على مقابر الأرمن

انتشار التجار الأرمن في العديد من المدن الهامة والمراكز التجارية بالهند، والتي من أهمها بعد "أكَره" "دهلى" و"لاهور" و"سورت" و"بومباي" و"منجهير" و"دكا" و"لكهنوتي" و"كلكتا" و"مدراس".[٥٠] وقد احتل الأرمن مرتبة متميزة في التجارة الهندية بعد التجار الهنود والمسلمين والفرس.

وعلى الرغم من سياسة "أورانكَزيب عالمكَير" (١٠٦٨هـ/ ١٦٥٧م:١١١٨هـ/ ١٧٠٧م) المعادية للهنود والمسيحيين إلا إن الأرمن لم يواجهوا مشاكل كبيرة أثناء حكمه، والواقع أن سياسة إيران المعادية للمسيحيين في بداية القرن الثامن عشر الميلادي كانت أسوأ كثيراً، مما اضطر عدد من الأسر التجارية الأرمنية إلى اللحاق بأقاربهم في الهند. ولكن تعصب آخر السلاطين المغول كان له على المدي البعيد عواقب وخيمة بالنسبة للتجار الأرمن في الهند، فقد شجعت الهندوس على التعاون مع الإنجليز، وعجلت بالاحتلال الإنجليزي للهند، والتحكم في أنشطتها التجارية، مما أثر على التجار الأرمن بها.[٥١]

❖ الأرمن في البلاط المغولي:

حظي الأرمن بمكانة عالية في البلاط المغولي، وهناك كثير من الأدلة على ذلك أهمها انبهار الجزويت الذين زاروا بلاط "اكبر شاه" بالمكانة العالية التي وصل إليها الأرمن في البلاط المغولي، وبالحريات الواسعة الممنوحة لهم.[٥٢]

تأسست المجتمعات الأرمينية إبان القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين / السادس عشر والسابع عشر الميلاديين في المدن الهندية، وخاصة في الموانئ. وقد رعي أباطرة المغول المستوطنين الأرمن الجدد في الهند، وكانوا دائماً يحثون المستوطنين "الهندو أرمنين" على دعوة أقاربهم من الصناع الماهرين والتجار من إيران وأرمينيا للمجيء والاستقرار في الهند، وقد حصلوا على امتيازات كثيرة في عصر الإمبراطور "أكبر شاه"، فقد منحهم أراضي،

وسمح لهم بممارسة شعائرهم المسيحية بحرية تامة، وكان معجباً بذكائهم ونشاطهم في التجارة، ورغب في استخدامهم لتطوير تجارة بلاده.

ومن أهم الأدلة على ما وصل إليه الأرمن من مكانة عالية إبان العصر المغولي ما شغله كثير منهم من وظائف عالية في البلاط المغولي، ومن أهم الأرمن الذين شغلوا وظائف عالية في بلاط "أكبر شاه" الأرمني "دومينجو بيريس" الذي شغل وظيفة المترجم البرتغالي في البلاط، وقد أرسله "أكبر شاه" كمترجم ضمن سفارته إلى جاوة سنة ٩٨٧هـ/ ١٥٧٩م لدعوة الجزويت لبلاطه للتعرف على عقيدتهم، وقد حظي بقرب الإمبراطور حتي أنه حضر حفل زفافه على زوجته الهندية.

ومن الأرمنيات اللاتي شغلن مكانة عالية في البلاط المغولي السيدة "جوليانا" رئيسة طبيبات الحريم الملكي، زوجها الإمبراطور "أكبر شاه" إلى الأمير "جيان فيليب دي بوربون" من نفاري، المنحدر من البيت الملكي الفرنسي. [٥٣] وقد احتلت "جوليلنا" مكانة عالية في بلاط "أكبر شاه"، كما كان مناط بها تعليم بعض أميرات البلاط المغولى.[٥٤] وطبقاً لما ورد في عدد من المصادر كانت "جوليانا" مقربة لزوجة الإمبراطور "مريم زماني بيجوم" . ذكرت بعض المصادر الأرمنية أنها شقيقتها . وقد ورد في أرشيف "أكَره التبشيري" أن "فيليب دي بوربون" وزوجته "جوليانا" بنيا كنيسة "بأكَره" دفنا بها.

كان الاعتقاد السائد لدي كثير من المؤرخين الأوربيين أن "أكبر شاه" تزوج من أرمينية، وقد ذكرت عدد من المصادر الأرمنية أن "مريم زماني بيجوم" زوجة "أكبر شاه" مسيحية أرمنية، أنشأ لها "أكبر شاه" قصراً جميلاً في مدينته المفضلة "فتحبور سيكري" التي تبعد عن "أكَره" باثني عشر ميلاً، ومازال هذا القصر قائماً حتي الآن، ويعرف باسم "قصر الأميرة الأرمنية".

وقد ذكر "هنري جورج كياني" في كتابه "تاريخ الهندوستان" أن "أكبر شاه" تزوج من سيدتين كان لهما تأثير كبير عليه، إحداهما أرمينية والأخرى أميرة راجبوتية من "مروار"، جعلتا السلطان يحب المسيحيين والهندوس، ويتأثر

بعقيدتهما. كما ورد في مؤلف "الهند وأميراتها الوطنيات" "للويز رويسليت" أن بالقرب من ضريح السلطان "أكبر شاه" يقع قبر ضخم للملكة "مريم زماني" زوجته المسيحية. ويستند الاعتقاد بكون الملكة "مريم زماني" أرمنية إلى اسم الملكة "مريم"، وإلى صورة لها مع السلطان "أكبر شاه" تبدو فيها بملابس أوربية، وتتحلي بحلى أرمنية الطراز.[٥٥]

وردًا على ذلك ، أن حريم السلطان "أكبر شاه" قد بلغن ما يقرب من خمسة آلاف امرأة من عناصر مختلفة منها سيدات من الراجبوت ومسيحيات، ولكن من الثابت أن "مريم زماني" هو لقب الملكة الراجبوتية "جوده باي" زوجة السلطان "أكبر شاه"، ووالدة ابنه السلطان جهانكَير"، ويعني لقبها "مريم عذراء العالم"، ويوجد في مدينة "فتحبوري سيكري" محلة خاصة باسمها "محلة مريم"، والتي تعرف أيضاً باسم "سوناهله مكان" أو "البيت الذهبي".[٥٦]

و"جوده باي" أو مريم زماني" أميرة راجبوتية ابنة "بهارمال كاشهفاه" أحد رؤساء راجبوت "جيبور" الواقعة في شمال غرب الهند، و"جوده باي" هي أول أميرة راجبوتية تدخل البلاط المغولي، وقد حملت اللقب الفارسي "مريم زماني" بعد زواجها مباشرة، وقد بنت مسجد في مدينة "لاهور"، يعرف بمسجد "مريم زماني" ، مما يرجح إسلامها.[٥٧]

ومما سبق يمكن تأكيد أن "مريم زماني" أميرة راجبوتية وليست أرمينية، ويمكن ترجيح أن سبب اعتقاد الأرمن في كونها أرمينية يرجع إلى لقبها "مريم زماني" وإلى تبنيها هي و"أكبر شاه" طفل أرمني، ومن المحتمل مع حب "أكبر شاه" للأرمن وتقريبه لهم زواجه من أرمينية، ولكنها بأي حال لم تكن "مريم زماني".

على أي حال لقد أكد العديد من المؤرخين، ليس فقط مؤرخي الأرمن، ولكن من المؤرخين الهنود أنفسهم، والأوربيين أيضَا، زواج أكبر شاه من أرمينية، فقد ذكر ستانلي لين بول زواج أكبر من هنديات وفارسيات ومغوليات وأرمنيات.[٥٨]

تبنت "مريم زماني" و"أكبر شاه" طفل أرمني سماه الإمبراطور "ميرزا ذو القرنين"، الابن الأكبر "لميرزا إسكندر" وهو أرمني من "أليبو"، كان أحد الأمراء في بلاط "أكبر شاه"، وكان صاحب همة عالية بجانب إتقانه لعدد من اللغات وخاصة البرتغالية، زوجه الإمبراطور "بجوليانا" ابنة "عبد الحي" أحد الأرمن المقربين للإمبراطور في بلاطه، والذي عمل في خدمة الحريم الملكي.[٥٩] وقد أنجب منها طفلين "ميرزا ذو القرنين" و"ميرزا إسكندر"، ولد الأول سنة ١٠٠٠هـ/ ١٥٩٢م والثاني سنة ١٠٠٣هـ/ ١٥٩٥م، توفي "ميرزا إسكندر" سنة ١٠٢٢هـ/ ١٦١٣م، مخلفًا ثروة كبيرة، ودفن في مقبرة الأرمن "بأكَره".[٦٠]

وقد رأي أكبر "ميرزا ذو القرنين" في صحبة والده في كشمير، وأعجب به، واحضره إلى القصر كابن متبني لزوجة "أكبر شاه"، ونشأ كأخ ورفيق لعب لإمبراطور المستقبل "جهانكَير"، وقد أشاد الإمبراطور "جهانكَير بن أكبر شاه" (١٠١٤هـ / ١٦٠٥م: ١٠٣٧هـ / ١٦٢٧م) في مذكراته "تزوكي جهانجيري" بهمته العالية وذكائه. [٦١]

وقد ارتفع نجم "ذي القرنين" سريعاً، فقد خلف والده في جمع ضرائب الملح في "سمبهار" في "راجبوتانا"، وما لبث أن تولي حكومة "سيمبهار" و"موجور" و"أوده" و"لاهور" والبنغال، وكان مقربًا من الإمبراطور "جهانكَير" حتي بعد اعتلائه العرش، فقد ذكر في مذكراته أن "ميرزا ذي القرنين" قدم عليه من البنغال، وأنشده شعرًا من تأليفه، نال إعجاب الإمبراطور الذي منحه مكافأة أربعة آلاف روبية. [٦٢] ويدل ذلك ليس فقط على علو قدر "ذو القرنين"، وإنما على ثقافته الواسعة، واتقانه اللغة الفارسية حتي أنه أنشد بها شعرًا حاز على اعجاب الإمبراطور. وقد منحه "جهانكَير" لقب أمير، كما نال انعامات كثيرة وثروات كبيرة من كلاً من "جهانكَير و"شاه جهان" تقديراً لجهوده، وحثاً له على اعتناق الإسلام، ولكنه كان متمسكاً بالمسيحية.

❖ دور الأرمن في التبشير بالمسيحية في الهند

لقد لعب الأرمن دورًا مزدوجًا للتبشير بالمسيحية في الهند، تمثل في الترحيب بالسفارات الأوربية التي وفدت إلى البلاط المغولي، وإقامة علاقات طيبة مع أفرادها، على الرغم من اختلافاتهم المذهبية، وتيسير مهمتهم، وإمدادهم بالأموال الداعمة لهم لممارسة التبشير في الهند، والدور الثاني هو إرسال بعثات تبشيرية للمسيحية، متضمنة تجهيزها، وتمويلها.، هذا بالإضافة إلى دورهم الخيري في رعاية فقراء المجتمع المسيحي في الهند، وإقامة المؤسسات الدينية والتعليمية، لكي يتمكن المجتمع المسيحي في الهند من ممارسة طقوسه الدينية بحرية، وتلقين تعاليم المسيحية لأولادهم.

لقد رحب الأرمن في الهند بالسفارات الأوربية الوافدة إلى البلاط المغولي، ففي ديسمبر سنة ١١٢٣هـ/ ١٧١١م خرج الأسقف الأرمني وبعض رجال الدين الجزويت للترحيب بسفارة من الشركة الألمانية برئاسة كيتيلار، عند وصولها إلى مدينة لاهور.[٦٣]

ولعل من أبرز الأدوار التي لعبها الأرمن في الهند لدعم التبشير المسيحي والمجتمع المسيحي بالهند، هو الدور الذي لعبة ذو القرنين، الذي عد نفسه راعياً للمسيحيين، وقد ارتبط بعلاقات دينية جيدة مع الآباء الجزويت وخاصة "ميشيل أنجيلو لوالدي"، وقد منحهم مبلغ كبير من المال ليشتروا أرض "ببومباي"، لينشئوا عليها كلية دينية، ولإرسال بعثة تبشيرية إلى التبت، ولتوزيع صدقات على فقراء المسيحيين، وتزويج الفتيات اليتيمات[٦٤]، كما تبرع ذو القرنين في سنة ١٠٢٦هـ/ ١٦١٧ م لبناء كلية لتعليم تعاليم العلوم اللاهوتية في "أكَره"[٦٥]، وعموماً عد "ميرزا ذو القرنين" من أشهر الشخصيات الأرمنية في الهند في ذلك الوقت التي عملت على التبشير بالمسيحية في الهند.

كما ظهرت رعايته للمسيحيين في ذهابه صحبة "جيرمو فيرونيو" أحد رجال البندقية، تطوعًا منهما للتوسط للإفراج عن المسجونين المسحيين

الأوربيين "الهوجلي"، الذين سجنهم السلطان "علاء الدين شاه"، الذي استجاب لوساطتهم، وخاصة أن ذو القرنين كان من موظفي البلاط المغولي، وبالفعل تم الإفراج عن معظم المسجونين. [٦٦]

وقد فتحوا كنائسهم للجزويت وغيرهم من المسيحيين الأوربيين لأداء صلواتهم بها، رغم اختلافاتهم المذهبية، كما كانت كنائس الأرمن هي مراكز الأعمال التبشيرية التي قام بها الجزويت في الهند، وقد اعتمدت هذه الأعمال التبشيرية على تبرعات التجار الأرمن.[٦٧]

وأخيرًا نشير إلى زواج العديد من الأوربيين من الأرمنيات القاطنات في الهند، رغم اختلافاتهم المذهبية، وقد عمل ذلك بلا شك على تدعيم العلاقات بينهما، وكانت كثير من هذه الزيجات بتشجيع من أباطرة المغول أنفسهم، ,وقد رأينا اشراف أكبر شاه على تزويج "ميرزا إسكندر" الأرمني من "أليبو"، من "جوليانا" ابنة "عبد الحي" الأرمني، الذي كان يعمل في الحرم الإمبراطوري[٦٨]، من ذلك قيام جهانكير بتزويج سير وليم هوكينز الإنجليزي من مريم ابنة مبارك خان الأرمني الذي كان يشغل منصب المنصبدار ، وكان تحت يديه ألف فارس، وكان هدف جهانكير من ذلك الزواج تشجيع سير وليم على الإقامة في الهند، والعمل في بلاطه. [٦٩]

وختاماً يتضح لنا الدور البارز الذي لعبه الأرمن في التجارة في الهند فترة حكم الأباطرة العظام من أكبر شاه إلى أورانكَزيب، فقد كان لهم دور كبير في شبكة التجارة العالمية بين الشرق والغرب، ولذلك عمل أباطرة المغول على تشجيعهم لتكون الهند محوراً رئيسياً في هذه الشبكة، وبفضل تشجيع أباطرة المغول حصل الأرمن على امتيازات تجارية ودينية لم تتح لأي جالية أوربية أخري في ذلك الوقت، ولذلك حرص الأوربيون ولا سيما البرتغاليون وبعدهم البريطانيون على توطيد علاقاتهم مع التجار الأرمن، ومنحهم امتيازات تجارية ليرتبطوا بشبكة الطرق التجارية التي احكموا سيطرتهم عليها، وذلك ليعود عليهم النفع من نشاط الأرمن التجاري وامتيازاتهم التجارية داخل الهند، وقد نجح

الأرمن بفضل الامتيازات التجارية التي منحها الأباطرة المغول لهم في تكوين شبكة تجارية داخل الهند، ضمت أهم المراكز التجارية بها والتي نجحوا في تكوين جاليات لهم بها.

ولم تقتصر اسهامات الأرمن على التجارة فقط، وإنما لعبوا دوراً مؤثراً في البلاط المغولي الذي ظهر فيه عدد من الشخصيات الأرمنية البارزة، كما كان لهم اسهامات اجتماعية وثقافية في المجتمع الهند، تمثلت في رعايتهم للنشاط التبشيري في الهند، وإمداده بالدعم المادي، كما فتحوا كنائسهم لتكون مراكز للتبشير الغربي الذي تمثل بصفة خاصة في نشاط الجزويت التبشيري، كما قاموا بإقامة الكليات لتعليم أبنائهم، ومن يلتحق بها من المسيحيين في الهند. ومن هنا نلمس الدور الكبير الذي لعبه الأرمن في الهند في هذه الفترة على الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

الهوامش:

1- Seth, Mesrovb B.J.: History of The Armenian in India (from the earliest time to the present day) , , Second Reprint, New Delhi, 2005,p.19,20.

2- **Baladouni, Vah E & Vahé Baladouni Margaret Makepeace:** Armenian Merchants of the Seventeenth and Early Centuries: English East India Company Sources, Philadelphia, 1998, p.xiii

3- Ahloowalia, B.S.: Invasion of the Genes (Genetic Heritage of India), New York, 2009,p.154.

4- **Baladouni, Vah E & Vahé Baladouni Margaret Makepeace:** OP.Cit.,p.xiii .

5 -Seth, Mesrovb B.J.: OP.Cit.,p.20.

6 - Mcabe & Ina Baghdiantz & Gelina Harlaftis &Ioanna Pepelasis Minoglou: Diaspora Entrepreneurial Networks: Four Centuries of History, Armenian College, 1969,p.52.

7-Ahloowalia B.S.: OP.Cit.,p.154.

8 -Vah E Baladouni, Vahé Baladouni Margaret Makepeace: OP.Cit.,p.xiii .

٩- يعد إقليم المليبار بالساحل الجنوبى الغربى للهند مفتاح الهند التجارى، ومركز الإنتاج الرئيسي للتوابل بها، وهو ملتقى هام لتجار المحيط الهندى، ولذا انتشرت به الموانئ الكثيرة، والتى من أهمها كاليكوت وكولم ملى وشول وكوشين وسورت وكنانور وغيرها.. شوقى عبد الباقى: تجارة المحيط الهندى في عصر السيادة الإسلامية ، عالم المعرفة، يناير ١٩٧٨م، ص١٨٨.

10- Anne, Basil : Armenian Settlements in India (from the earliest times to the present day, Armenian College, 1969,p. 2.

11- Barbosa, Duarte : The Book of Duarte Barbosa, Translated from the Portuguese text by Dames, Mansel Longworth, vol. 2 ,London, p.89,98- 100.

١٢- مدراس مدينة هندية كبيرة في جنوب شرق الهند، وهي واحدة من أكبر مدن شرق الهند، وتتصل بمدن هندية كثيرة بخطوط حديدية وبرية جيدة. تعتبر مدراس ثالث أكبر مدينة هندية بعد كلكتا وبومباي، وللمدينة ميناء تجاري كبير، وهي مركز لصناعات كثيرة خاصة إنتاج الآلات والمنسوجات والتوابل والأغذية المحفوظة. عبد الحكيم العفيفي: موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية، ط١، مكتبة الإسكندرية، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م،

ص٤٤٧.

١٣- حيدر آباد مدينة هندية كبيرة، تقع في منتصف جنوب الهند، تربطها بمدن الهند المختلفة طرق برية وحديدية عديدة، وهي حالياً من المدن الشهيرة في ولاية أندرابراديش. عبد الحكيم العفيفي: المرجع نفسه، ص ٢٠٩.

14- Anne, Basil : OP.Cit., p. 3. Seth, Mesrovb B.J.: OP.Cit. ,p.579.

١٥- تقع "كوشين" أو "كشي" في الطرف الجنوبي من ساحل مليبار إلي الجنوب من "كاليكوت"، وهي من أشهر مدن المليبار في تجارة الفلفل. زين الدين المعبري: تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين، حققه وقدم له وعلق عليه أمين توفيق الطيبي،ط١، طرابلس، كلية الدعوة الإسلامية، ١٣٩٧هـ / ١٩٨٧م، ص٢٨.

16 -Barbosa, Duarte : OP.Cit., vol. 2 ,p.93,97.

17- Barbosa, Duarte : OP.Cit., vol. 2 , p.10٢,103.

١٨- يمثل ساحل كروماندال الجزء الشرقي من سواحل شبه الجزيرة الهندية، وواجهته إلى الشرق الأقصى، ولذا فهو مركز رئيسي للتجارة مع دول الشرق الأقصى. شوقى عبد الباقى:المرجع السابق،ص١٩١.

19- Barbosa, Duarte : OP.Cit., vol. 2, p.126-129.

20-Anne, Basil : OP.Cit.,p.2.

21-Anne, Basil: OP.Cit. , p.3.

٢٢ -تقع "سورت" علي ضفاف نهر تابتي، عند دائرة عرض إحدى وعشرين درجة واثنتي عشرة دقيقة شمالاً، وخط طول اثنتين وسبعين درجة واثنتين وخمسين دقيقة شرقاً، وهي من أقدم مدن الهند، ومن موانئ الكَجرات القديمة الهامة، وقد اشتهرت بحرائرها وأقمشتها المطرزة الرائعة، وكذلك بأنها مركز هام لتجارة التوابل في الهند. معين الدين الندوي: معجم الأمكنة التي ورد لها ذكر في نزهة الخواطر، طبع بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ١٣٥٣هـ ، ص٣٤.

Rahman,S.A.: The Beautiful India: Gujarat, New Delhi, 2005,p.359,360.

٢٣- تقع "بومباي" في جزيرة ساليستي الكائنة عند مصب نهر يولهاس، بالقرب من ساحل شبه جزيرة "سوراشترا"، في المنطقة الساحلية المعروفة باسم ساحل "الكونكان"، وهي

تعد من أهم موانئ الهند بسبب موقعها المتميز، استولي البرتغاليون عليها من السلطان "بهادر شاه الكَجراتي" (٩٣٢هـ / ١٥٢٦م : ٩٤٣هـ / ١٥٣٦م).

أحمد عبد القادر المهندس: بومباي مدينة وتاريخ، مجلة الفيصل، العدد ١٠٥، ديسمبر ١٩٨٥م، ص٦، ٧.

24-Anne, Basil: OP.Cit.,p.6.

٢٥- تقع البنغال في الجهة الشمالية الشرقية من شبه القارة الهندية، وهي قائمة على رأس خليج البنغال، وتمتد سواحلها شمال وشمال غرب خطه الساحلي. وهي الآن جمهورية بنغلاديش، أسست بعد حصول الهند على استقلالها سنة ١٩٤٧م، وشكلت الجزء الشرقي من دولة باكستان حتي انفصالها عنها سنة ١٩٧١م بسبب الصراعات الداخلية بين شقي الدولة. ويشكل المسلمون غالبية سكانها، فيمثلون ٨٠% من السكان.

كلوس كريزر، فارنرديم هانسي جورج ماير: معجم العالم الإسلامي، ترجمة د.ج. كتورة، ط١، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٤١١هـ / ١٩٩١م، ص١٥٠.

Wood, H. Arden. A Short Geography of Bengal. London. 1895, p.1- 3.

٢٦- "مرشد آباد " مدينة هندية تقع في أقصي شرق الهند، تبعد عن الحدود مع بنغلاديش أقل من ٥٠ كم. اشتهرت بالعديد من الصناعات مثل صناعة المنسوجات والحرير والتوابل والصناعات الغذائية والصناعات اليدوية. عبد الحكيم العفيفي: المرجع نفسه، ص٤٤٧.

٢٧- السلطان "أبو المظفر محمد محي الدين أورانكَزيب عالمكَير" (١٠٦٩هـ / ١٦٥٨م: ١٦١٨هـ / ١٧٠٧م) من أهم سلاطين المغول العلماء في الهند الذين اهتموا بدراسة القرآن والحديث، وقد اشتهر بتمسكه الشديد بالسنة النبوية، التي سير حكمه وفقاً لها، فأبطل الاحتفال بالنيروز، وشن حرباً علي الشيعة وحظر دخولهم للهند، كما شن حرباً علي الهندوس، وتشدد في تحريم الخمر والميسر وأبطل البدع، وعمر المساجد ورمم ما تهدم منها، وأمدها بطائفة مختارة من الأئمة والوعاظ والمدرسين، وحض الناس علي الإقبال علي حلقات العلم، مما أدي إلي ظهور نهضة علمية في عهده. وقد اشتهر ببسالته

وشجاعته الفائقة وجرأته، ووصلت الإمبراطورية المغولية في عهده إلي أقصي اتساع لها، وإلي ذروة قوتها ومجدها.

جمال الدين الشيال: تاريخ دولة أباطرة المغول الإسلامية في الهند، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م، ص١٥٠. عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر، ج٥، ط١، دار ابن حزم، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ص١٢٤.

Sharma, Sri Ram: The Religious Policy of the Mughal Emperors, New Delhi,1988, p111: 113.

28- Seth, Mesrovb Jacob: OP.Cit., p.303,309.

٢٩- تعد "دكا" من المدن الهندية الهامة، وهي عاصمة بنغلاديش حالياً، وهي أكبر مدن بنغلاديش، تقع على الضفة اليسرى لأحد أفرع نهر دالسواري أحد فروع نهر براهمابوترا، تبعد عن الحدود الهندية بحوالي ١٥٠كم. وكانت دكا في الفترة (١٠١٧هـ/١٦٠٨م : ١١١٦هـ/ ١٧٠٤م) عاصمة البنغال، ومركزاً إسلامياً مهماً، إبان فترة الحكم المغولي للمدينة. وتشتهر المدينة بالصناعات اليدوية الجيدة، وخاصة صناعة الموصلين والساري. عبد الحكيم العفيفي: المرجع السابق، ص٢٣٢، ٢٣٣.

30-Kerr, James :The domestic life, character, and customs of the natives of India, London, 1865,p.100.

31- Seth, Mesrovb B.J.: OP.Cit.,p.151,152.

٣٢ -"كلكتا" مدينة هندية كبري في شمال شرق الهند، تبعد عن الحدود مع بنغلاديش بحوال ٧٠ كم ، وترتبط بالمدن الهندية بخطوط مواصلات برية وحديدية عديدة. وكانت "كلكتا" عاصمة الهند عام ١١٨٥هـ / ١٧٧٢م. وهي من أكبر مدن الهند، ومركز تجاري نشط، وبها صناعات كبري. عبد الحكيم العفيفي: المرجع نفسه، ص٣٩٩.

33-Basil, Anne: OP.Cit.,p. 8,9. Seth, Mesrovb Jacob: OP.Cit., p.39,40.

٣٤- تقع "بهار" بين دائرتي عرض احدي وعشرين درجة وثماني وخمسين دقيقة وخمس عشرة ثانية شمالاً، وسبع وعشرين درجة واحدي وثلاثين دقيقة وخمس عشرة ثانية جنوباً، وخطي طول ثلاث وثمانين درجة وتسع عشرة دقيقة وخمسين ثانية شرقاً، وثماني وثمانين درجة وسبع عشرة دقيقة وأربعين ثانية غرباً، وتحدها نيبال من الشمال، وولايتي ألترابرادش ومادهابرادش من الغرب، وأوريسيا من الجنوب، والبنغال من الشرق.

Chaturvedi,Rita: Bihar through the ages. Orient Longmans. New Delhi.p.2.

35 -Seth, Mesrovb Jacob: OP.Cit., p.34,35.

٣٦ -"لاهور" مدينة باكستانية مشهورة ، تقع شمال شرق باكستان، على بعد ٢٥كم تقريباً من الحدود مع كشمير، وعلى بعد ١٥٠كم تقريباً من مدينة "فيصل آباد". تشتهر لاهور بالحرير والذهب والفضة والصناعات المعدنية عموماً، والدانتيل. عبد الحكيم العفيفي: المرجع نفسه، ص٤٢٧.

37-Basil, Anne: OP.Cit.,p.9. Seth, Mesrovb Jacob: OP.Cit., p.201-205.

٣٨ -"دهلي" هي عاصمة بلاد الهند، ويقال لها أيضاً "دلّي"، وهي مدينة عظيمة تقع علي الضفة الغربية لنهر "جمنا"، عند دائرة عرض ثماني وعشرين درجة وثمانية وثلاثين دقيقةً شمالاً، وخط طول سبع وسبعين درجة وثلاث عشرة دقيقة شرقاً. وهي عاصمة الهند منذ فتح "قطب الدين أيبك" لها سنة سنة ٥٨٩هـ/ ١١٩٣م حتي الاحتلال البريطاني. منهاج سراج: طبقات ناصرى ،ج١،، ط٢، كابل، انجمن تاريخ أفغانستان،١٩٦٣م، ص٤٠٠.

Fanshawe: Delhi (past and present), New Delhi, 1998,p1.

٣٩- "أكَره" من قلاع سلطنة "دهلي الهامة، تبعد عن "دهلي" مائة وخمسة عشر ميل إلي الجنوب الشرقي منها، معين الدين الندوي: المرجع نفسه، ص٢٧.

٤٠ -هو "جلال الدين محمد أكبر بن همايون بن بابر التيموري" ولد في ربيع الأول سنة ٩٤٩هـ / فبراير ١٥٤٢م، صعد علي عرش "دلهي" خلفاً لوالده "همايون شاه" سنة ٩٦٣هـ / ١٥٥٦م تحت وصاية أستاذه "بيرم خان" الذي استطاع أن يوطد الحكم له حتي بلغ سن الرشد سنة ٩٦٧هـ / ١٥٦٠م، وقد قام الإمبراطور "أكبر شاه" بفتوحات عظيمة استطاع من خلالها إخضاع غالبية الهند تحت سيطرته، فقد استطاع ضم راجبوتانا ومالوه والكَجرات وكشمير، وقد عده المؤرخون من أعظم حكام الهند لما شهدته في عهده من ازدهار ثقافي وعمراني عظيم، توفي ١٠٦٤هـ / ١٦٠٥م. عبد المنعم النمر: تاريخ الإسلام في الهند، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٠م، ص١٩٩: ٢٠٦.

41 -Seth, Mesrovb Jacob: OP.Cit., p.195 - 199.

٤٢ - جورج بورنوتيان: موجز تاريخ الشعب الأرمني (من العصور القديمة إلى العصور الحديثة)، ترجمة سحر توفيق، ط١، القاهرة ، جمعية الحقوق الخيرية الأرمنية العامة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٢م، ص٢٣١.

43-Hosten, Rev. H., Jesuit missionaries in northern India and inscriptions on their tombs ,Agra (1580-1803), Catholic Orphan Press, Calcutta, 1907,p.4.
Neil,Stephen, A History of Christianity in India from the beginnings to AD.1707, Cambridge University Press,2004, p.386.

44- Neil,Stephen, Op.cit, p.380>

٤٥ -جورج بورنوتيان: موجز تاريخ الشعب الأرمني (من العصور القديمة إلى العصور الحديثة)، ترجمة سحر توفيق، ط١، القاهرة ، جمعية الحقوق الخيرية الأرمنية العامة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٢م، ص٢٣١.

46 -Seth, Mesrovb Jacob: OP.Cit., p.1,23.

47- Saksena, Ram Babu: European and IndoEuropean Poets of Urdu and Persian , Newul Kishore Press,1941,p.50.

٤٨ -هو "سليم بن أكبر شاه"، لقب نفسه بعد توليه السلطنة بعد والده "نور الدين محمد جهانكَير"، ولد سنة ٩٧٧هـ / ١٥٧٠م، والدته هي بنت الراجا "بهارمال"، كان عادلاً سخياً عالماً مقرباً للعلماء، توفي سنة ١٠٣٦هـ /١٦٢٧م، وكانت مدة حكمه إحدى وعشرين سنة. عبد الحي الحسني: المرجع نفسه، ج٥، ص٥١٦، ٥١٧.

٤٩ -هو السلطان "شهاب الدين محمد شاهجهان بن جهانكَير"، و لد سنة ١٠٠٠هـ /١٥٩٢م، وقام بعد والده في الحكم سنة ١٠٣٦هـ /١٦٢٧م، عرف بالعدل والسخاء، ورفع المظالم، وأخمد الفتن، قصده العلماء من كل مكان لسخاءه. تقاتل أولاده على الحكم في آخر أيامه، وغلب "أورانكَزيب"، وأقعد والده في قلعة "أكبر آباد" ثماني سنوات حتي وفاته سنة ١٠٧٥هـ /١٦٦٥م.عبد الحي الحسني: المرجع نفسه، ج٥، ص٥٣٦.

50-Basil, Anne: OP.Cit.,p.14,15.

٥١ -جورج بورنوتيان: المرجع نفسه، ص٢٣١.

52- Stephen, Neill: A History of Christianity in India: The Beginnings to AD 1707, Cambridge University Press, 1984,p.386.

53-Seth, Mesrovb Jacob: OP.Cit., p.3.

54 -Fernando, Leonard, G. Gispert-Sauch: OP.Cit.,p.142.

55-Seth, Mesrovb Jacob: OP.Cit., p.١٥١-161.

56-Mukherjee, Som: Royal Mughal Ladies and Their Contributions, New Delhi, 2001,p.15,28.

57 -Abu-L-Fazl: The Akbar Nama,Translated by Beveridge, H., vol. II, New Delhi, 1989, p.242- 243. Smith, Bonnie G.: The Oxford Encyclopedia of Women in World History: 4 Volume Set, Oxford university press, 2008,p.655,656,

58 -Lal,Ruby, Domesticity and power in the early Mughal world, Cambridge University Press, New York, 2005,p.41.

Lane- poole Stanley, Medieval India under Mohammedan rule (712-1764 AD.), London, 1903,Pp.251-252.

59 - Nuru – d- din Jahangir Padshah, Yhe Tuzuk -I-Jahangiri, or Memoirs of Jahangir, Translated by Alexander Rogers, Edited by Henry Beveridge, 1978, p.475,476.

60-Saksena, Ram Babu: OP.Cit. ,p.5٦. Seth, Mesrovb Jacob: OP.Cit., p.3-6.

61-Saksena, Ram Babu: OP.Cit. ,p.5٦. Seth, Mesrovb Jacob: OP.Cit., p.3-6.

62- Nuru – d- din Jahangir Padshah, Op.cit, p.475.

63 - Hosten, Rev H., Op.cit,p.36.

64-Saksena, Ram Babu: OP.Cit. ,p.5٦. Seth, Mesrovb Jacob: OP.Cit., p.3-6.

65- Hosten, Rev H.,Op.cit, p.15.

66 -Hosten, Rev H.,Op.cit, p.23.

67 - Mitchell, Colin Paul, Sir Thomas Roe and the Mughal Empire , Area Study Center for Europe,2000, p.88.

68- Nuru – d- din Jahangir Padshah,Op.cit, p.475,476. Mitchell, Colin Paul, Op.cit, p.50.

69 - Mitchell, Colin Paul, Op.cit, p.143. Neil, Stephen, Op.cit,p386.

قائمة المصادر والمراجع:

❖ المصادر والمراجع العربية

أحمد عبد القادر المهندس: بومباي مدينة وتاريخ، مجلة الفيصل، العدد ١٠٥، ديسمبر ١٩٨٥م

جورج بورنوتيان: موجز تاريخ الشعب الأرمني (من العصور القديمة إلى العصور الحديثة)، ترجمة سحر توفيق، ط١، القاهرة ، جمعية الحقوق الخيرية الأرمنية العامة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٢م

جمال الدين الشيال: تاريخ دولة أباطرة المغول الإسلامية في الهند، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.

شوقى عبد الباقى: تجارة المحيط الهندى في عصر السيادة الإسلامية ، عالم المعرفة، يناير ١٩٧٨م

عبد الحكيم العفيفي: موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية، ط١، مكتبة الإسكندرية، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م

عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر، ج٥، ، ط١، دار ابن حزم، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

عبد المنعم النمر: تاريخ الإسلام في الهند، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٠م

كلوس كريزر، فارنرديم هانسي جورج ماير: معجم العالم الإسلامي، ترجمة د.ج. كتورة، ط١، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٤١١هـ / ١٩٩١م

المعبري، زين الدين: تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين، حققه وقدم له وعلق عليه أمين توفيق الطيبي،ط١، طرابلس، كلية الدعوة الإسلامية، ١٣٩٧هـ / ١٩٨٧م

معين الدين الندوي: معجم الأمكنة التي ورد لها ذكر في نزهة الخواطر، طبع بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ١٣٥٣هـ.

المصادر الفارسية:

منهاج سراج: طبقات ناصرى ،ج١،، ط٢، كابل، انجمن تاريخ أفغانستان،١٩٦٣م.

Foreign Sources & Resources

Abu-L-Fazl: The Akbar Nama, Translated by Beveridge, H., 3Vols. New Delhi,1989.

Ahloowalia, B.S.: Invasion of the Genes (Genetic Heritage of India), New York, 2009

Anne, Basil : Armenian Settlements in India (from the earliest times to the present day, Armenian College, 1969.

Baladouni, Vah E & Vahé Baladouni Margaret Makepeace: Armenian Merchants of the Seventeenth and Early Centuries: English East India Company Sources, Philadelphia, 1998

Barbosa, Duarte : The Book of Duarte Barbosa, Translated from the Portuguese text by Dames, Mansel Longworth, vol. 2 ,London

Chaturvedi,Rita: Bihar through the ages. Orient Longmans. New Delhi

Fanshawe: Delhi (past and present), New Delhi, 1998.

Hosten, Rev. H., Jesuit missionaries in northern India and inscriptions on their tombs ,Agra (1580-1803), Catholic Orphan Press, Calcutta, 1907

Kerr, James :The domestic life, character, and customs of the natives of India, London, 1865.

10..Lal,Ruby, Domesticity and power in the early Mughal world, Cambridge University Press, New York, 2005,p.41.

11. Lane- poole Stanley, Medieval India under Mohammedan rule (712-1764 AD.), London, 1903

12.Mcabe & Ina Baghdiantz & Gelina Harlaftis &Ioanna Pepelasis Minoglou: Diaspora Entrepreneurial Networks: Four Centuries of History, Armenian College, 1969

13.Mitchell, Colin Paul, Sir Thomas Roe and the Mughal Empire , Area Study Center for Europe,2000.
14.Mukherjee, Som: Royal Mughal Ladies and Their Contributions, New Delhi, 2001.
15.Neil,Stephen, A History of Christianity in India from the beginnings to AD.1707, Cambridge University Press,2004
16Nuru – d- din Jahangir Padshah, The Tuzuk -I-Jahangiri, or Memoirs of Jahangir, Translated by Alexander Rogers, Edited by Henry Beveridge, 1978.
17.Saksena, Ram Babu: European and IndoEuropean Poets of Urdu and Persian , Newul Kishore Press,1941
18.Rahman,S.A.: The Beautiful India: Gujarat, New Delhi, 2005.
19.Sharma, Sri Ram: The Religious Policy of the Mughal Emperors, New Delhi,1988.
20.Seth, Mesrovb B.J.: History of The Armenian in India (from the earliest time to the present day) , Second Reprint, New Delhi, 2005.
21Smith, Bonnie G.: The Oxford Encyclopedia of Women in World History: 4 Volume Set, Oxford university press, 2008
22.Stephen, Neill: A History of Christianity in India: The Beginnings to AD 1707, Cambridge University Press, 1984
23.Wood, H. Arden. A Short Geography of Bengal. London. 1895.

خريطة توضح أهم مدن الهند التي انتشر الأرمن بها

الكنيسة الأرمنية في مدراس77

الكنيسة الأرمنية في كلكتا